الأنباء
الثلاثاء 21 يونيو 2011

### اعتبر أن قدر سورية أن تصيبها الملمات وقدرها أن تخرج منها قوية

# الأسد: لا حل سياسياً مع «المخربين» وسورية ستعطي الآخرين دروساً

صورة عن التلفزيون السوري للرئيس بشار الأسد متحدثا امس

سورية بخير.. بهذه الكلمة ختم الرئيس السوري بشار الأسد كلمته التي ألقاها أمس في مدرج جامعة دمشق، وهي الكلمة الثالثة التي يلقيها الرئيس الاسد منذ بداية الاحتجاجات التي اندلعت منتصف مارس الماضي.

وقال الأسد إن بلاده ستكون في المستقبل نموذجا للمنطقة وبدلا من أن تاخذ دروسا من الآخرين ستعطيهم هي الدروس، مؤكدا أن الضغوطات تستهدف سورية المقاومة لمخططات التقسيم الطائفي في المنطقة.

واعتبر أن «قدر سورية أن تصيبها الملمات ولكن قدرها أيضا أن تكون عزيزة قوية مقاومة ومنتصرة وأن تخرج من المحن أقوى بتماسك مجتمعها وبرسوخ قيمها وبتصميم شعبها الذي منحه الله الوعي والحضارة والانفتاح».

ودعا الرئيس الاسد المواطنين السوريين الذين هجروا إلى العودة إلى قراهم ومدنهم باسرع وقت ممكن وخاصة الى مدينة جسر الشغور، مشيرا إلى أن هناك من أوحى إليهم بأن الدولة ستنتقم وذلك غير صحيح بل ان الجيش موجود من أجل أمنهم وأمن أبنائهم.

وأعرب الاسد عن تمنياته بأن تعود قوى الجيش والأمن إلى مواقعها، مؤكدا أن الدولة ستلاحق كل من تسبب في إراقة الدماء على ارض سورية، موضحا ان العلاقة بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات المدنية قد فصلت بشكل نهائي. وان الاعتماد على هيئات التفتيش والرقابة ومكافحة الفساد على أن تكون علاقة المواطن ليس مع الجيش والأمن ولكن مع الشرطة التي تحتاج إلى عمليات تطوير وتأهيل قد تحتاج إلى فترات طويلة.

**لا تطوير دون استقرار ولا إصلاح عبر التخريب وعلينا أن نصلح ما تخرب ونصلح المخربين أو نعزلهم وعندها نستطيع الاستمرار في التطوير**

وقال الرئيس السوري «يطرح سؤال هنا هل الحل سياسي ام امني؟ ويطرح ان الحل الامني فشل، ونظرتنا ان الحل سياسي ولكن ما يحدد طريقة الحل طبيعة المشكلة ولم نفرض وجود مخربين ولا يمكن ان نتعامل معهم سياسيا، ولكن نرغب بالحل السياسي وان يعود الجيش الى ثكناته بأقصى سرعة وان يتعامل جهاز الشرطة والقضاء مع الشعب»، لافتا الى ان «المشكلة ان جهاز الشرطة صغير ولم يؤهل لمثل هذه الحالات، وبدأنا حالات تطويع وعملية التأهيل طويلة، وبالنسبة للشعب نريد منهم دعم الاصلاح ونريد منهم العمل على منع الفوضى، نريد ان نحول المظاهرات الى قلم ورأي يكتب، وعلينا ان نطوق الازمة ولو استمرت لسنوات وعلينا ان نساعد الجيش وهو الشرف والكرامة». وأوضح أن العلاقة بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات المدنية قد فصلت بشكل نهائي. وان الاعتماد على هيئات التفتيش والرقابة ومكافحة الفساد على أن تكون علاقة المواطن ليس مع الجيش والأمن ولكن مع الشرطة التي تحتاج إلى عمليات تطوير وتأهيل قد تحتاج إلى فترات طويلة.

ورأى الأسد في خطاب القاه من جامعة دمشق، أن سورية مرت بأيام صعبة دفعت فيها ثمنا كبيرا من أمنها واستقرارها ونمائها من خلال محنة غير مألوفة أدت إلى حالات من الاضطرابات والخيبة بفعل حوادث شغب وأعمال قتل وترويع للمواطنين وتخريب للممتلكات العامة والخاصة تخللت الاحتجاجات الشعبية سقطت خلالها اعداد من الشهداء سواء من المواطنين او رجال الامن والشرطة والقوات المسلحة وجرحت اعداد كبيرة اخرى.

وأكد أن الخيار الوحيد أمام سورية «هو التطلع الى المستقبل وهذا الخيار تمتلكه سورية عندما تقرر ان تصنع المستقبل بدلا من ان تصنعه الأحداث بما يعني البناء على تجربة غنية اشارت الى نقاط الخلل».

وقال الرئيس الأسد لا اعتقد ان سورية مرت بمرحلة لم تكن فيها هدفا لمؤامرات مختلفة قبل او بعد الاستقلال لاسباب عديدة بعضها مرتبط بالجغرافية السياسية الهامة لسورية والبعض الاخر مرتبط بمواقفها السياسية المتمسكة بمبادئها ومصالحها.

واوضح الأسد أن ما يجري في الشارع السوري له ثلاثة مكونات الأول هو صاحب حاجة او مطلب يريد من الدولة تلبيتها له وهذا واجب من واجبات الدولة. والثاني يمثله عدد من الخارجين على القانون والمطلوبين للعدالة بقضايا جنائية مختلفة وجدوا في مؤسسات الدولة خصما وهدفا لانها عقبة في وجه مصالحهم غير المشروعة. أما المكون الثالث فهو الاكثر خطورة بالرغم من صغر حجمه وهو يمثل اصحاب الفكر المتطرف والتكفيري الذي اختبرناه منذ عقود عندما حاول التسلل الى سورية واستطاعت ان تتخلص منه بوعي شعبها وحكمته.

وأضاف الرئيس الأسد بقوله «لا نرى اليوم هذا الفكر المتطرف التكفيري مختلفا عما رأيناه منذ عقود فهو نفسه وما تغير هو الأدوات والأساليب والوجوه فهذا الفكر يقبع في الزوايا المعتمة ولا يلبث ان يظهر كلما سنحت له الفرصة وكلما وجد قناعا يلبسه فهو يقتل باسم الدين ويخرب تحت عنوان الاصلاح وينشر الفوضى باسم الحرية لذلك كان التصعيد والفوضى هما المرادف لكل خطوة إصلاحية اعلن عنها او تم انجازها».

وتابع الاسد في هذا السياق بقوله «عندما فقدت المبررات كليا كان استخدام السلاح هو الخيار الوحيد امامهم لتنفيذ المخطط ففي بعض الاحيان استخدمت المسيرات السلمية كغطاء يختبئ تحته المسلحون وفي احيان اخرى كانوا يقومون بالاعتداء على المدنيين والشرطة والعسكريين عبر الهجوم على المواقع والنقاط العسكرية أو عبر عمليات الاغتيال».

وقال الرئيس السوري ان أصحاب الفكر المتطرف شوهوا صورة الوطن خارجيا وفتحوا الأبواب بل دعوا إلى التدخل الخارجي وحاولوا بذلك إضعاف الموقف السياسي الوطني المتمسك بعودة الحقوق الوطنية كاملة.

وأضاف ان أصحاب الفكر المتطرف عملوا على استحضار خطاب مذهبي مقيت لا ينتمي الى سورية كما لا تنتمي هي اليه. وهو مجرد تعبير عن فكر قبيح وان الرد على أصحاب الفكر المتطرف جاء من قبل الشعب السوري الذي هب بمجمله ليثبت مرة اخرى وعيه الوطني الذي فاق التوقعات في ظل هجمة افتراضية غير مسبوقة.

وأضاف الرئيس الأسد ان ما يحصل اليوم من قبل البعض ليس له علاقة بالتطوير والاصلاح وان كل يجرى هو عبارة عن تخريب وكلما حصل المزيد من التخريب ابتعدنا عن أهدافنا التطويرية وعن طموحاتنا.

وشدد على انه لن يكون هناك أي تساهل بشأن من هو غير قادر على تحمل المسؤولية.

وبخصوص الحوار الوطني أوضح الأسد أنه لا يعني نخبا محددة ولا حوار المعارضة مع الموالاة أو السلطة وليس محصورا بالسياسة فقط بل هو حوار كل أطيافا لشعب حول كل شؤون الوطن. وأكد أن من أولى مهام هيئة الحوار الوطني التشاور مع مختلف الفعاليات من أجل الوصول للصيغة الأفضل التي تمكننا من تحقيق مشروعنا الاصلاحي ضمن برامج محددة وآجال محدودة.

وفيما يتعلق بالإصلاح قال «علينا ان ندرك ان انجاز الاصلاح والتطوير لا يمثل حاجة داخلية فقط بل هو ضروري وحيوي من اجل مواجهة تلك المخططات وبالتالي لا خيار لنا سوى النجاح في المشروع الداخلي لكي ننجح في مشروعنا الخارجي. فالضغوطات تستهدف دور سورية المقاوم لمخططات التقسيم الطائفي في المنطقة حيث لا مقاومة ولا حقوق بل انهيار واستسلام».

وشدد الاسد على أن «لا تطوير دون استقرار، ولا اصلاح عبر التخريب»، مؤكدا أنه «علينا ان نصلح ما تخرب ونصلح المخربين او نعزلهم وعندها نستطيع الاستمرار بالتطوير».

وأشار الى أن «انتخابات مجلس الشعب اذا لم تؤجل فستكون في شهر اغسطس وسيكون لدينا مجلس شعب جديد اعتقد في آخر اغسطس.. واعتقد اننا قادرون على انجاز على هذه الحزمة حتى نهاية شهر اب ولنقل انه في ايلول تكون هذه الحزمة منتهية».

ولفت الى تشكيل لجنة لدراسة قانون جديد للأحزاب، مشيرا إلى أن سورية سيكون لديها مجلس شعب جديد في شهر أغسطس المقبل أو بنهاية العام في حال تم تأجيل الانتخابات النيابية.

ولفت الرئيس الاسد الى ان البعض يطرح تعديلا كاملا للدستور او بعضا من مواده بما فيها المادة الثامنة والمتعلقة بان حزب البعث هو قائد للدولة والمجتمع موضحا ان ذلك يتطلب وجود مجلس شعب اضافة الى ان الدستور بحاجة الى استفتاء.

وفي الشأن الاقتصادي شدد على ضرورة استعادة الثقة في الاقتصاد السورى وانه يجري البحث عن نموذج اقتصادي يناسب سورية ويحقق العدالة الاجتماعية، موجها الشكر إلى كل من ساهم بدعم الليرة السورية، مشددا على أن بلاده بحاجة إلى حوار اقتصادي في المرحلة المقبلة.

وقال «من المهم الان ان نعمل جميعا على استعادة الثقة في الاقتصاد السوري، اخطر شيء نواجهه في المرحلة المقبلة هو ضعف او انهيار الاقتصاد السوري، وجزء كبير من المشكلة هو نفسي، لا يجوز ان نسمح للاحباط او الخوف ان يهزمنا، ان نقوم بهزيمة المشكلة بالعودة الى الحياة الطبيعية».

● دمشق ـ هدى العبود

### ناشطون يعتبرون أن كلمة الرئيس «تكرس الأزمة»

# مظاهرات في عدة مدن سورية احتجاجاً على خطاب الأسد

## و جوبيه يعتبر أن الرئيس السوري بلغ «نقطة اللاعودة»

اللاجئون السوريون في تركيا يتظاهرون احتجاجا على خطاب الأسد

ديبلوماسيون غربيون في زيارة نظمتها الحكومة السورية لمدينة جسر الشغور (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: اعتبرت «لجان التنسيق المحلية» التي تضم ابرز ناشطي الحركة الاحتجاجية في سورية ان الخطاب الذي القاه الرئيس بشار الاسد امس «يكرس الازمة» وأعلنت استمرار «الثورة» حتى تغيير النظام بحسب وكالة الانباء الفرنسية.

وقالت لجان التنسيق المحلية في بيان انها «ترى في الخطاب تكريسا للازمة من قبل النظام الذي يتمترس وراء الانكار والتعامي عن رؤية الواقع الجديد الذي فرضته ثورة السوريين المستمرة حتى تحقيق مطالبها».

ورأت ان في الخطاب «تجاهلا كاملا لجرائم الأجهزة الأمنية التابعة للنظام التي ارتكبت أعمال القتل والتمثيل بالجثث واعتقال الآلاف من المتظاهرين والنشطاء والذين لا يزال مصير معظمهم مجهولا حتى اللحظة».

واعتبرت ان دعوة الحوار التي وردت في الخطاب «مجرد محاولة لكسب الوقت على حساب دماء السوريين وتضحياتهم» معلنة رفضها «اي حوار لا يكون الهدف منه طي صفحة النظام الحالي بصورة سلمية والتحول نحو سورية جديدة، دولة ديموقراطية حرة، ولمواطنيها كافة».

وختم البيان «ثورتنا مستمرة حتى تحقيق كامل أهدافها» من جانبها اعتبرت الناشطة السورية سهير الاتاسي ان خطاب الاسد «لا يرقى الى مستوى الازمة» وسيؤدي الى تأجيج التظاهرات ضد نظامه.

**مدفيديف يؤكد عزم موسكو استخدام الفيتو ضد قرار إدانة سورية في الأمم المتحدة**

وقالت الاتاسي لفرانس برس «لا يرتقي هذا الخطاب ولا بأي حال من الاحوال الى مستوى الأزمة التي يعيشها النظام قبل ان تكون هي ازمة وطن».

وتابعت الاتاسي «بشار الأسد اليوم يتهم الأصوات الصادحة بالحرية بالتخريب، ويبيح بذلك الدماء ويستبيح المدن ويعطي الشرعية لوجود الجيش داخل المدن».

من جهتها، وصفت جماعة الاخوان المسلمين السورية المعارضة المحظورة الخطاب بأنه خيب آمال الذين عقدوا عليه الآمال ولم يأت بجديد.

وابلغ المراقب العام السابق للجماعة علي صدر الدين البيانوني «يونايتد برس انترناشونال» بأن «خطاب الأسد لم يتعرض للقضايا الأساسية مثل انسحاب الدبابات والجيش من المدن السورية وعدم اطلاق النار على المتظاهرين العزل ومحاسبة المجرمين الذين ارتكبوا جرائم بشعة بحق المتظاهرين السلميين».

وقال البيانوني «إن الخطاب لم يتطرق إلى إلغاء المادة الثامنة من الدستور والتي تعتبر حزب البعث الحزب القائد في المجتمع والدولة مع أن الخطوة لا تحتاج إلى أكثر من 15 دقيقة كما جرى في الماضي واعتبر المتظاهرين مجرمين وملاحقين من قبل القانون وكان بمثابة تأكيد على الحل الأمني الذي مازال مستمرا منذ بداية الاحتجاجات قبل أكثر من ثلاثة أشهر».

في سياق موازٍ، نظمت تظاهرات مناهضة للنظام في مدن عدة سورية بعد كلمة الرئيس الاسد حسبما اعلن ناشطون لفرانس برس.

وسار المتظاهرون في مدينة حلب الجامعية (شمال) وفي سراقب وكفر نبل في محافظة ادلب وحمص حسبما اعلن مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبدالرحمن ومقره لندن.

واكد ان «المتظاهرين انتقدوا الكلمة التي وصفتهم بأنهم مخربون او متطرفون»، مؤكدين أنهم «يطالبون بالحرية والكرامة».

واكد ناشطون اخرون تنظيم تظاهرات في حمص وحلب وان تظاهرات تنظم ايضا في حماة واللاذقية.

وفي حماة نزل المتظاهرون الى الشارع بالالاف من دون انتظار انتهاء كلمة الرئيس للمطالبة برحيل الاسد بحسب ناشطين على الارض.

دوليا، طالب وزراء الخارجية الأوروبيون أمس الرئيس السوري بتنفيذ الإصلاحات التي وعد بها، والتوقف عن استخدام العنف ضد المتظاهرين المسالمين.

وقال الوزراء الأوروبيون ـ في تصريحات متفرقة على هامش اجتماعهم الدوري أمس في لوكسمبورغ ـ إن الاضطرابات في سورية تهدد الاستقرار الإقليمي والداخلي، مشددين على تصميمهم العمل مع تركيا بشكل خاص ومع الشركاء الدوليين في المجالات الديبلوماسية من أجل إعادة الاستقرار وتصحيح الوضع السوري.

وبحسب مسودة الاعلان الذي طرح على وزراء الخارجية لاقرارها أمس اعلن الاتحاد الاوروبي استعداده لتشديد عقوباته المفروضة على سورية، معتبرا ان مصداقية الرئيس السوري بشار الاسد تتوقف على الاصلاحات التي وعد بها، واكد الاتحاد الاوروبي في الوثيقة التي اطلعت عليها وكالة فرانس برس ان الاتحاد الاوروبي «يعد بشكل نشط» لتشديد العقوبات المفروضة على سورية «من خلال تعيين (شخصيات وكيانات) اضافية».

وقد اعتبر وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه أمس ان الرئيس السوري بشار الاسد بلغ «نقطة اللاعودة» مشككا في ان يكون باستطاعته التغيير بعد القمع «المريع في عنفه» الذي مارسه على شعبه.

وقال الوزير الفرنسي عقب اجتماع في لوكسمبورغ مع نظرائه الاوروبيين «ان البعض يعتبرون انه مازال امامه متسع من الوقت للتغيير وبدء عملية اصلاحات».

واضاف في مؤتمر صحافي «من جهتي اشك في ذلك، اعتقد انه بلغ نقطة اللاعودة».

وفي اشارة الى خطاب الاسد في جامعة دمشق، قال جوبيه «في مجمل الاحوال ليس اعلان اليوم هو الذي سيغير الوضع».

واضاف جوبيه «ان القمع اسفر عن سقوط اكثر من الف قتيل وكان عنفه مريعا، لا يجوز قبوله من دون اي رد فعل».

من جهتها، قالت مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون إنها محبطة من الخطاب وإن عليه أن يبدأ حوارا حقيقيا مع شعب سورية.

واضافت أشتون في مؤتمر صحافي عقب اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي «يتعين على الرئيس الأسد أن يبدأ حوارا حقيقيا شاملا يتمتع بمصداقية.. ومن شأن شعب سورية أن يحكم على رغبته في الإصلاح».

وتابعت «لكن يتعين أن أقول للوهلة الأولى إن خطاب اليوم كان مخيبا للآمال».

في المقابل، صرح الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف أمس بأن موسكو ستستخدم حق النقض (الفيتو) في الامم المتحدة ضد مسودة قرار مدعومة غربيا تتعلق بسورية، معتبرة ان قرارا كهذا قد يستغل كغطاء لعمل عسكري.

وقال مدفيديف في مقابلة مع صحيفة فايننشال تايمز نشر الكرملين نصها بالكامل، ان القرار الذي اتخذه مجلس الامن الدولي في مارس حول ليبيا مهد السبيل لعملية عسكرية هناك.

وتابع الرئيس الروسي قائلا «لست مستعدا لدعم قرار «على غرار» القرار الليبي اذ أرى بوضوح ان قرارا جيدا تحول مجرد ورقة عملت كغطاء لعملية عسكرية لا معنى لها».

واضاف مدفيديف «لن يصدر قرار كهذا، فروسيا ستستخدم حقوقها كعضو دائم بمجلس الامن»، في اشارة الى الفيتو الذي يمكنها من نقض اي قرار بالمجلس.

وتابع «لكن يمكن ان تصدر مناشدات او اعلانات دولية تتعلق بسورية، بما في ذلك من مجلس الامن».

وبدا حديث الرئيس الروسي متعاطفا مع موقف الرئيس السوري بشار الاسد وقال «سورية تواجه خيارا صعبا للغاية. شخصيا اشعر بالاسف تجاه الرئيس الاسد الذي يجد نفسه في موقف صعب للغاية، فما اراه هو انه يريد ادخال تعديلات سياسية في بلاده، ويريد اصلاحات».

لكنه اضاف «في الوقت نفسه، تأخر بعض الشيء فيما يتعلق بتلك الاصلاحات ثم سقط الضحايا الذين كان يمكن تجنب سقوطهم، وهو الامر الذي ستقع تبعته في الاغلب على ضمير السلطات» في سورية.

**دمشق تنظم زيارة للديبلوماسيين إلى جسر الشغور**

دمشق ـ أ.ف.ب: نظمت السلطات السورية امس زيارة للديبلوماسيين المعتمدين فيها الى مدينة جسر الشغور بمحافظة ادلب شمال غرب البلاد التي دخلها الجيش الاسبوع الماضي لطرد «تنظيمات مسلحة» منها، بحسب مصور وكالة فرانس برس.

وشارك في الزيارة السفير الاميركي روبرت فورد واغلب الملحقين العسكريين المعتمدين في سورية. وذكر المصور ان الوفد قام «بزيارة مفرزة الأمن العسكري» حيث قتل 120 شرطيا في السادس من الشهر الجاري في هجمات شنتها «مجموعات مسلحة» على قوات الأمن بينهم 82 عنصر امن، بحسب الرواية الرسمية.

غير ان معارضين وشهودا نفوا الرواية الرسمية واكدوا ان القتلى سقطوا اثناء تمرد. كما زار الديبلوماسيون «المقبرة الجماعية الاولى والثانية التي تم اكتشافهما في المدينة».

**استياء من موقف المخرج خالد يوسف من أحداث سورية**

أثارت تصريحات المخرج المصري خالد يوسف إزاء ما يجري في سورية استياء شديدا لدى بعض الفنانين والمثقفين السوريين. إذ اعتبر البعض أن تصريحاته جاءت لتصب «الزيت على النار»، مشيرين إلى أنه لا يعلم أن الشارع المصري مختلف تماما عن الشارع السوري، وأن سورية دولة ممانعة ومقاومة ولا يجوز التخريب بممتلكاتها والعبث بأمنها واستقرارها، بحسب موقع «أنا زهرة».

في المقابل، رأى آخرون أن تصريحاته جاءت لتنصف المحتجين المطالبين بالحرية، وهذا ما دفع المسؤولين عن قائمة «الشرف» السورية إلى إدراج اسمه ضمن القائمة.

وكان خالد يوسف صرح بأنه قال لأحد المسؤولين السوريين أثناء تواجده في دمشق قبل اندلاع الاحتجاجات بأن رياح التغيير ستهب على كل المنطقة.

وأشار إلى أنه خلال لقاء أجرته معه إحدى الصحف، تحدث المخرج المصري مع رئيس تحرير الجريدة عن واقع الدول العربية وثوراتها، فأخبره رئيس التحرير بأن سورية مختلفة عن تونس ومصر واليمن وليبيا، ولا يمكن أن يحدث فيها ما حصل في مصر وبقية الدول العربية. وهنا، رد عليه يوسف: «أنا أؤكد أن رياح التغيير ستهب على سورية خلال أيام».